حمايه

في حقها استوي كما اجمع عليه المحققون وانما يقال استوي تعالى بصفته الرحمن
على العرش فرحم بذلك الاستوي جميع تحت العرش اما مطلقا واما رحمة معنا ه
بغاية كراهة امهال الكفار بالعقوبة في دار الدنيا والله اعلم **وكان** رضي
الله عنه يقول في معنى قول حجة الاسلام ليس في الامكان ابدع مما كان اي
ليس في الامكان ابدع حكمة من هذا العالم بحكم عقلنا بخلاف ما استاثر
الله تعالى بعلمه وبادراكه وابدعيته وخاصته فهو اكمل وابدع حسنا من
هذا العالم بالنسبة اليه تعالى وحده فلو كان هذا العالم بجملته نقص
لنقص كمال الوجود وهو كامل بالاجماع لانه لا يصدر عن الكامل الا كامل
قال تعالى والسما بنيناها بايد وانا لموسعون والارض فرشناها فنعم
الماهدون ومعلوم ان الامتداح لا يكون الا فيما هو غاية ونهاية والا
فكيف يمتدح الحق تعالى بمفضول **وكان** رضي الله عنه يقول من واجب
حسنات الابرار شهود الاغيار لترتيب العبادة والاحكام في هذه الدار
وان كان ذلك من سيات المقربين استغرقتهم الانوار واستهلك عندهم
السوي كما استهلك الليل في النهار **وكان** رضي الله عنه يقول اطلب
طريق ساداتك وان قلوا واياك وطريق غيرهم وان جلوا وكفى شرفا
بعلم القوم قول موسى عليه الصلاة والسلام للخضر عليه السلام هل اتبعك على ان
تعلمني مما علمت رشدا قال رضي الله عنه وهذا اعظم دليل على وجوب
طلب علم الحقيقة كما يجب طلب علم الشريعة **وكان** رضي الله عنه يقول
ابن الشريعة ناظر بعين الحكم الظاهر ونسبته فعل الخلق اليهم لتوجه
الخطاب وترتب الاحكام عليهم والله خلقكم وما تعملون وابن
الحقيقة ناظر بعين الحكمة الباطنة ونسبة الفعل الى الحق لانه
الفاعل المختار حقيقة وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيرة
سبحان الله وتعالى عما يشركون فاذا كان ادب الشريعة مبنيا على شهود

الخلق

معنى قول الغزالي ليس في الامكان ابدع مما كان

للخلق في شهود الحق وتباين الامران تعين اظهار الامر الباطن خشية المعارضة
والتعطيل هذا سبب عدم بنا الحكم في الظاهر على الحكمة الباطنة اذ لو ترتب
عليها حكم لتعذر على غالب الناس الجمع بينهما وافضى بنا الحرج والتشديد الى
شقاق بعيد **وكان** رضي الله عنه يقول في قول سيدي عمر بن الفارض رضي
الله عنه وارضاه امين

والسنة الاكوان ان كنت واعيا • شهود بتوحيدي بحال فصيحتي

يريد بقوله شهود بتوحيدي توحيد كل العوالم اي التوحيد القهري الحالي
المدخل للطائع والكافر والفاجر في حكم العبادة بالحال بحال فصيحتي اخرج
التوحيد بالقال فلم يتعرض له ولا لاهله لكونه مخصوص بالمؤمنين دون الكافرين
فليس هو المقصود الاعظم في الاية المقتبس وهي قوله تعالى وان من شي الا يسبح
بحمده فشي نكرة وهي في سياق النفي تعم كل شي من موحد وجاحد وحيوان وجماد
فكان الحق تعالى يقول كل شي يوحدني ويعبدني بباطنه وان اختلف
امر باطنه وظاهره قال وقوله

وان عبد النار المجوس وما انطفت • كما جا في الاخبار في كل حجة
فما عبدوا غيري وما قصدهم سواي • وان ابصروا عقد نيتي

فهذا هو التوحيد الباطني المشار اليه في الاية بقوله ولكن لا تفقهون
تسبيحهم اي هذا التسبيح الرباني ولولا انه تعالى رحم الامة ودفع عنهم
الحرج لوجب عليهم العذاب والنقمة لعدم فهمهم هذا التوحيد انه كان
حليما غفورا ومن شاهد توحيد الحال هذه الظلال في قوله تعالى وظلالهم
بالغدو والاصال فكل امر وجد دليلا على موجده فلا يكون بعضه غير
دليل حتى المخالف بدلالة وجوده ومخالفته عابدا كم ساجدا ام ابى
فالقول بان كل جاحد في الظاهر هو موحد في الباطن جائز بين قوم يفقهون
كلام الله تعالى ومواضع اشاراته لا الذين يكذبون بما لا يحيطوا به من اسرار

واداب الحقيقة مبنيا على فنا الخلق في شهود الحق

الوجود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)